منهج الحافظ الخليلي في التراجم في كتابه الإرشاد

Al-Hafiz Al-Khalili's Approach to Biographies in His Book Al-Irshad

إعداد

د/ ريا بنت عبدالله الثنيان

الأستاذ المساعد في قسم السنة وعلومها- جامعة القصيم

منهج الحافظ الخليلي في التراجم في كتابه الإرشاد

ريا بنت عبدالله الثنيان

قسم السنة وعلومها- جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : RiyaAl-Thunayan@gmail.com

الملخص :

إن من أهم العلوم التي تميز بها المسلمون عن غيرهم، نقد الأخبار والآثار والعناية بها، وقد بذلوا في ذلك كل غالٍ ونفيس، وقد كان من جوانب هذه العناية التصنيف والتعريف بنقلة هذه الأخبار، ومدى الوثوق بنقلهم، وتحملهم وآدائهم لها.

ولا شك أن معرفة أحوال الرجال، وفهم علل الأحاديث من أهم المباحث التي تقوي ملكة الضبط، ومن ثم تساعد على التحقق من صحة الأحاديث وبالتالي صحة الاستنباط.

والناظر في كتب النقاد وتصنيفاتهم يدرك مقدار الجهد الذي بذلوه في حفظ سنة خير البرية صلى الله عليه وسلم ابتداءً من زمن التابعين وحتى وقتنا الحاضر، فتعددت تصنيفاتهم وتنوعت مناهجهم، ومن أشهر هذه الكتب كتاب ((**الإرشاد في معرفة علماء الحديث**)) للحافظ أبو يعلى الخليلي.

الكلمات المفتاحية : منهج ، الخليلي ، التراجم ، المسلمون ، الإرشاد.

Al-Hafiz Al-Khalili's Approach to Biographies in His Book Al-Irshad

Riya bint Abdullah Al-Thunayan
Department of Sunnah and Its Sciences, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: RiyaAl-Thunayan@gmail.com

Abstract:

One of the most important sciences that distinguished Muslims from others was their critical analysis and meticulous attention to hadiths and narrations. They dedicated themselves wholeheartedly to this endeavor. Part of this meticulous approach involved classifying and identifying the narrators of these hadiths, assessing their reliability, and evaluating their capacity to transmit and deliver them.

Undoubtedly, understanding the character of the narrators and the defects in hadiths is among the most crucial areas of study that strengthens the ability to accurately transmit hadiths, thereby aiding in verifying their authenticity and, consequently, the soundness of the resulting legal rulings. Anyone who examines the books and classifications of hadith critics will recognize the immense effort they exerted in preserving the Sunnah of the best of creation (peace and blessings be upon him), from the time of the Successors (Tabi'in) until the present day. Their classifications and methodologies were numerous and diverse. Among the most famous of these books is "Al-Irshad fi Ma'rifat 'Ulama' al-Hadith" (Guidance in Knowing the Scholars of Hadith) by the scholar Abu Ya'la al-Khalili.

Keywords: Methodology, al-Khalili, Biographies, Muslims, Guidance

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدِ الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

إن من أهم العلوم التي تميز بها المسلمون عن غيرهم، نقد الأخبار والآثار والعناية بها، وقد بذلوا في ذلك كل غالٍ ونفيس، وقد كان من جوانب هذه العناية التصنيف والتعريف بنقلة هذه الأخبار، ومدى الوثوق بنقلهم، وتحملهم وآدائهم لها.

ولا شك أن معرفة أحوال الرجال، وفهم علل الأحاديث من أهم المباحث التي تقوي ملكة الضبط، ومن ثم تساعد على التحقق من صحة الأحاديث وبالتالي صحة الاستنباط.

والناظر في كتب النقاد وتصنيفاتهم يدرك مقدار الجهد الذي بذلوه في حفظ سنة خير البرية صلى الله عليه وسلم ابتداءً من زمن التابعين وحتى وقتنا الحاضر، فتعددت تصنيفاتهم وتنوعت مناهجهم، ومن أشهر هذه الكتب كتاب **((الإرشاد في معرفة علماء الحديث))** للحافظ أبو يعلى الخليلي.

وسأستعرض في هذه الدراسة منهج الخليلي في كتابه الإرشاد، وقد عنونت هذا البحث بعنوان " **منهج الخليلي في تراجم الرجال في كتابه الإرشاد**".

أسباب اختيار الموضوع:

١- إظهار المكانة العلمية لكتاب الإرشاد، فو كتاب مهم في بابه.

٢- الجمع بين النظرية والتطبيق في منهج الدراسة وذلك في التدرب على استنباط مناهج النقاد في مصنفاتهم.

٣- معرفة منهج الحافظ أبو يعلى الخليلي في التراجم في كتابه الإرشاد.

أهمية الموضوع:

١ – إبراز جهود المحدثين في حفظ السنة النبوية من الكذب والتدليس.

٢- معرفة الطريقة التي سلكها أبو يعلى الخليلي في الحكم على الرواة.

٣-إدراك وفهم أقوال النقاد في بيان حال الراوي.

خطة البحث

وتشمل مقدمة ، ومبحثان، وخاتمة، وفهارس.

المبحث الأول:ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المطلب الرابع: التعريف بكتاب الإرشاد.

المطلب الخامس: الدراسات المعاصرة للكتاب.

المطلب السادس:طبعات الكتاب.

المبحث الثاني:الدراسة التفصيلية لتراجم الرجال.

المطلب الأول:منهجية المؤلف في التراجم .

المطلب الثاني:ترتيب التراجم في الكتاب.

المطلب الثالث:أهم العناصر التي أوردها المؤلف في تراجمه، **ومن ذلك:**

-اسم الراوي، وتاريخ ولادته، ووفاته.

-شيوخ الراوي وتلاميذه.

-تراجمه في كبار التابعين.

-الحكم على حال الراوي.

-الثناء على حال الراوي قبل ترجمته.

-رحلات الرواة

- الإشارة إلى اهتمامات الراوي من حيث العلم، والعمل، والمذهب.

-الترجمة لمن لم يبلغ الرواية.

-علو الإسناد ونزوله.

-ذكر أبناء الراوي وقرابته، والترجمة لهم.

-النص على غرائب الراوي، وتفرداته، وأخطائه.

-تضعيف الرواة في سماعهم عن شيخ معين.

-عرض الآحاديث المختلف فيها، مع بيان المحفوظ منها والصحيح.

-توقفه في الحكم على بعض المرويات الواردة في كتابه.

-النص على قلّتِ أحاديث الرواة.

-أشهر الرواة الذين فصل في تراجمهم، وأطال فيها.

-أشهر عبارات الإمام في أحوال الرجال، وما تفرد بها.

المطلب الرابع: الأوهام الواردة في التراجم من حيث: الوفيات، والأسماء، ونسبة الراوي لرجال الصحيحين

المبحث الأول:ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

اسمه ومولده ووفاته:

هو الإمام الحافظ أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليلي القزويني.

لم يرد في مصادر ترجمته ما يشير إلى تاريخ ولادته، وقد ذكر الذهبي في ترجمته أنه عند وفاته كان من أبناء الثمانين، وقد أرخت وفاته في جميع المصادر بأنها كانت سنة ٤٤٦من الهجرة[١].

وبناء على ذلك تكون ولادته تقريبا في عام ٣٦٦هـ، أو قبلها بقليل، والله أعلم.

شيوخه:

سمع أبو يعلى الخليلي من خلق كثير لا يحصون، سواء في بلده قزوين أو خارجها ممن التقى بهم في رحلاته أو الذين أجازوا له الرواية، ويظهر ذلك بعد النظر في كتابه "الإرشاد"، فهو يسوق عشرات الأسانيد عن طريق شيوخه، كما ترجم لعدد كبير منهم في كتابه، وسأقتصر على ذكر أبرزهم:

-أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن ماك المزكي، وهو من أوائل من سمع منه كما ذكر في ترجمته[٢] .

-أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، وقد أثنى عليه في ترجمته وقال:"لم أر أوفى منه"[٣].

---

(١) "التدوين في أخبار قزوين(٢/٥٠١)، "وسير أعلام النبلاء"(١٧/٦٦٦).

(٢) "الإرشاد"٠ص٣٢٢).

(٣) "لإرشاد"(ص٣٩٥).

-القاسم بن علقمة الأبهري، قال في ترجمته: "كان قيما بما يرويه"[١].

-الإمام أبو الحسن الدارقطني، وأبي طاهر المخلص، وعدد كثير هؤلاء أشهرهم[٢].

تلاميذه:

سمع منه خلق كثير، وسأذكر أشهر طلابه الذين نص عليهم العلماء:

راوي كتاب الإرشاد أبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار القاضي، وولده أبو زيد واقد بن الخليل، وأبو بكر أحمد بن علي بن لال، وهو أحد شيوخه.

ونصر بن عبد الجبار القزويني، وأبو القاسم الزنجاني، وعبد الوهاب بن عبد الرحمن الطوسي، وآخرون[٣]

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

برزت قيمة الخليلي العلمية من خلال الاطلاع على جهوده وإنتاجه العلمي، ومن أشهر ما وصلنا كتابه "الإرشاد"، فقد برز رحمه الله في علوم الحديث ومعرفة الرجال، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، وسأورد بعضاً من هذه النصوص:

-قال ابن ماكولا: (والخليل بن عبد الله أبو يعلى القزويني، حافظ جليل، كان يحدث كثيراً من حفظه، سمع أصحاب البغوي وغيره، كتب إلي بالإجازة) [٤].

---

(١) "الإرشاد"(ص٣٤٨).

(٢)انظر: "التدوين في أخبار قزوين"(٥٠٢/٢)، و"تذكرة الحفاظ"(١١٢٣/٣) ، و"سير أعلام النبلاء"(٦٦٦/١٧).

(٣) انظر:"التدوين في أخبار قزوين(٥٠١/٢)، "وسير أعلام النبلاء"(٦٦٦/١٧).

(٤) "الإكمال"(١٧٤/٣).

-وقال الرافعي: (إمام مشهور، كثير الجمع والرواية، والتأليف، وكان حافظا لطرق الحديث معتنيا بجمعها، عارفاً بالرجال) [١] .

-وقال الكياشيروية: (كان حافظاً، فريد عصره في الفهم والذكاء) [٢].

- وقال الذهبي: (وكان ثقة، حافظاً، عارفاً بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد، كبير القدر، ومن نظر في كتابه عرف جلالته...) [٣] .

وقال في السير: (وكان ثقة حافظاً، عارفاً بالرجال والعلل، كبير الشأن...) [٤].

-وقال ابن العماد الحنبلي: (أحد أئمة الحديث ، وكان أحد من رحل وتعب وبرع في الحديث، قال ابن ناصر الدين: أبو يعلى القاضي كان إماماً حافظاً من المصنفين، وله كتاب الإرشاد في معرفة المحدثين) [٥] .

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره العلمية

١- "الإرشاد في معرفة علوم الحديث"، وهو من أشهر كتبه وأبرزها.

٢- "تاريخ قزوين" ذكره الرافعي في التدوين، وهو كتاب مختصر في رجال قزوين، قال الرافعي في مقدمة كتابه: (ولم أر من هذا الضرب تاريخاً لقزوين إلا المختصر الذي ألفه الحافظ الخليل ابن عبد الله رحمه الله، وأنه غير وافٍ بذكر من تقدمه..) [٦].

---

(١) "التدوين في أخبار قزوين" (٥٠١/٢).

(٢) "المرجع السابق".

(٣) "تذكرة الحفاظ"(١١٢٤/٣).

(٤) "سير أعلام النبلاء"(٦٦٦/١٧).

(٥) "شذرات الذهب"(٢٧٤/٣).

(٦) "التدوين في أخبار قزوين" (٣/١).

٣-كتاب" فضائل قزوين" [١] .

٤-كتاب " طبقات الصحابة" ذكره الخليلي في مقدمة كتابه الإرشاد فقال: (وسأضع كتاباً مفردا في طبقات الصحابة إن شاء الله..) [٢]

٥-كتب" مشايخ ابن سلمة القطان"[٣] .

٦-كتاب" معجم الشيوخ" [٤] .

٧-جزء في"طرق حديث الأعمى الذي سقط بالبئر" قال ابن حجر: وحديث الأعمى الذي وقع في البئر جمع أبو يعلى الخليلي طرقه في جزء مفرد"[٥]

٨- كتاب "الفوائد" [٦] .

المطلب الرابع: التعريف بكتاب الإرشاد

لقد نال كتاب الإرشاد شهرة عند العلماء، وبه كان يعرف الخليلي، واستفاد منه جمع من العلماء في مصنفاتهم.

وكتاب "الإرشاد" الأصل عن الخليلي بعض أجزائه مفقودة، وفقدها قديم ذكر ذلك الرافعي في "التدوين"[٧]

(١) ذكره الرافعي في "التدوين في أخبار قزوين" (٢٣٤/١).

(٢) "الإرشاد" (ص ٢٩).

(٣) ذكره الذهبي في" سير أعلام النبلاء" (١٩٠/١٣).

(٤) ذكره الرافعي في "التدوين في أخبار قزوين" (٥٠١/٢).

(٥) "تلخيص الحبير" (١١٥/١).

(٦) ذكره ابن حجر في"فتح الباري" (٢٢٠/٣).

(٧) (١٤٣/٢).

وما بين أيدينا الآن هو [المنتخب من كتاب الإرشاد] انتخبه الحافظ السلفي، فقد اختار لنفسه بعض النصوص من الإرشاد ضمَّنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

قال الذهبي : (وهو كتاب كبير، انتخبه الحافظ السلفي، سمعنا المنتخب) [١].

كما اعتنى به ورتبه على حروف المعجم الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي، وكتابه مفقود[٢].

ومن أهم ما تميز به الكتاب:

-قدم الخليلي له بمقدمة علمية في علوم الحديث بين فيها الأحاديث الصحاح وأنواعها، والمتفق عليها، ومعرفة كيفية عوالي الإسناد [٣].

-تكلم عن الأفراد في مقدمته ، وبين أنواعها، ومثَّل لها بأمثلة[٤].

-اشتمل الكتاب على أقوال النقاد كالبخاري، وأحمد، ويحيى بن معين، وأبو حاتم في نقد الرجال، وأقوال شيخه الحاكم، وأقوال الخليلي نفسه.

-تفرد الحافظ الخليلي بترجمته لكثير من الرواة ليس لهم ذكر في الكتب الأخرى نظراً لعدم شهرتهم.

-اشتمل الكتاب على عدد كبير من التراجم بلغت ٩١٤ ترجمة، وبلغ عدد النصوص الواردة في كتابه ٢٤٩ نصاً مسنداً ما بين أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة.

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦٦٦/١٧).

(٢) ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة (١٣١/١).

(٣) "الإرشاد"(ص٢٩)

(٤) "الإرشاد"(ص٣٥)

المطلب الخامس: الدراسات المعاصرة للكتاب.

١-الأحاديث المعلة بالاختلاف في كتاب الإرشاد "جمعا ودراسة" رسالة دكتوراة في جامعة الملك سعود، أعدتها:د. مها بنت سعدون العتيبي، ١٤٣٢هـ.

٢-علوم الحديث في كتاب الإرشاد الخليلي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، من إعداد أ. أسماء الحربي.

المطلب السادس: طبعات الكتاب

١-طبع الكتاب أول مرة بتحقيق د.محمد سعيد بن عمر إدريس، "رسالة دكتوراة"، وصدر عن مكتبة الرشد في ثلاثة أجزاء، عام ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، وهذه الطبعة أفضل طبعات الكتاب.

٢-ثم طبع بتحقيق وليد متولي أحمد، وصدر عن دار الفاروق الحديثة في جزء واحد، عام ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

المبحث الثاني:الدراسة التفصيلية لتراجم الرجال.

المطلب الأول:منهجية المؤلف في التراجم .

صنَّف الحافظ أبو يعلى الخليلي في طبقات علماء الإسلام والمحدثين من زمن الصحابة حتى زمنه، وقدّم لهم تراجم مطولة ومختصرة أحياناً، وقد بين رحمه الله منهجيته في ذلك باختصار في مقدمة كتابه، فقال:

(فرأيت أن أملي كتاباً أضع فيه أسامي المشهورين بالرواية، وأبين قول الأئمة في الثقات والمجروحين، وأضيف إليه ذكر أسامي العلماء والمحدثين الذين وجدوا في عصرهم، فارتفعوا عن ذكرهم، ومن حدّث بعدهم إلى وقتنا هذا على ترتيب البلاد، والأصقاع، فأترجم بلداً أو ناحية، وأذكر عنده كل من عرف بتلك الناحية منشأ، أو مولداً، أو انتقل إليها من غيرها ومات بها، ليكون أسهل طِلْبة عند الحاجة، وأقرب حفظاً عند السرد، وتحريت فيه أسامي التابعين فمن بعدهم). [١]

وفي نهاية مقدمته قال : (ونعود إلى ما قصدناه فنذكر أسامي المشهورين بالرواية من أهل الحجاز، والعراقيين، والشام، واليمن، ومصر، والجزيرة، وبلاد فارس). [٢]

(١) "الإرشاد"(ص٢٩).

(٢) "الإرشاد"(ص٤١).

المطلب الثاني: ترتيب التراجم في الكتاب

صنف العلماء في تراجم الرجال والبحث عن عدالتهم وجرحهم، والمؤلفات في هذا الباب كثيرة ومتنوعة المناهج والتصنيف.

والمتأمل في هذه الكتب يجد بعضها مرتب على الوفيات، وبعضها على البلدان، وبعضها على الحروف، وبعضها على طبقات المحدثين.

ومن أوائل ما وصل إلينا من كتب الطبقات: كتاب ابن سعد " الطبقات الكبرى"، وكتاب ابن أبي خيثمة "التاريخ الكبير"، وهذان الكتابان اشتركا في ترتيب تراجمهما على البلدان، وقد سار على نهجهم الخليلي في كتابه.

فابتدأ كتابه بتراجم أهل "المدينة" وكان لها نصيب كبير من حجم الكتاب، قال محقق كتاب الإرشاد د.محمد إدريس: (بالمقارنة بين هذه الكتب نجد أن نصيب المدن فيها كان يتوقف على مكانتها العلمية، ومدى نشاط الرواية فيها، فكلما كان عدد علمائها كبيراً، وكانت الرواية فيها نشيطة خصص لها المصنفون نصيبا أوفر في كتبهم). [١]

لذلك نلاحظ أن الخليلي بدأ بالمدينة وخصص لها جزء كبيراً من كتابه، وعلل سبب تقديمه لها، فقال: (ونبتدئ بالمدينة لأنها بيت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبها قبره..) [٢] ثم ذكر مكة ، ثم بقية البلدان على الترتيب: (مصر والشام، البصرة، الكوفة، المدائن، بغداد، الموصل وغيرها، حلوان، الدينور، همذان، الري، قزوين، أبهر، زنْجان، أذربيجان، قُم، سَاوَه، جرجان، آمُل، نيسابور، طُوس، هَراة، مرو، بلخ، سرخس، بخارى، سمرقند،

(١) انظر: مقدمة محقق كتاب"الإرشاد" (ص٤٧).

(٢) "الإرشاد" (ص٤٢)

الشاش)، ويظهر من هذا الترتيب اهتمامه ببلاد المشرق الإسلامي وسبب ذلك اهتمامهم وشهرتهم بالرواية.

المطلب الثالث: العناصر التي أوردها المؤلف في تراجمه

في هذا المطلب تناولت طبيعة التراجم المذكورة في الكتاب، وأهم الأسس التي استند عليها الخليلي في ذكر تراجم الرواة، ومن ذلك:

اسم الراوي، وتاريخ ولادته، ووفاته.

من أهم ما تتميز به كتب الرواة عنايتها بشخصية الراوي، وتمييزه عن غيره ممن قد يشابهه، وذلك بذكر الاسم ثلاثيا أو رباعيا، وذكر كنيته ونسبه ولقبه.

وقد لاحظت أثناء مطالعتي لكتاب الإرشاد عناية الخليلي ببيان ما يتميز به كل راوٍ عن غيره إزالةً للوهم والإلباس في اشتباه بعضهم ببعض، ومن أهم التقسيمات الواردة في تراجمه:

١-الإشارة إلى كنية الراوي، ومثال ذلك:

- قوله: أبو عاصم النبيل[١].
- قوله: أبو العشراء[٢]، ثم بين الاختلاف الوارد في اسمه.

٢-الإشارة إلى لقب الراوي:

- قوله في ترجمة أسد بن موسى:يلقب بخياط السنة لأنه كان خياط الكفن للسنة[٣].
- قوله في ترجمة عبد الرحمن الدمشقي: يلقب بدحيم [٤]

(١) "الإرشاد" (ص٦٤)

(٢) "الإرشاد" (ص١٨٨)

(٣) "الإرشاد" (ص٧٥)

(٤) "الإرشاد" (ص١٥٨)

- قوله في ترجمة محمد بن الصديق النيسابوري: يلقب بخُشنام[١] .

٣-رواة متشابهين في الاسم والنسب، ومثال ذلك :

- قال: (محمد بن كثير الشامي سمع: الأوزاعي، والثوري، سمع منه: الكبار محمد بن يحيى الذهلي، وشيوخ الشام، يتفرد بأحاديث.

ومحمد بن كثير آخر: يعرف بالصنعاني صنعاء دمشق: سمع الأوزاعي، وابن عيينة، وكان ينزل المصِّيصَة، ثقة، سمع منه: محمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، مرضي عندهم.

ومحمد بن كثير العبدي، البصري: ثقة، مكثر عنه البخاري ، سمع: شعبة ، والثوري، وغيرهما وبالكوفة شيخ اسمه محمد بن كثير : يروي عن : سفيان وغيره من الكوفيين، لم يرضوه.

ومحمد بن كثير آخر: ابن بنت يزيد بن هارون، وإنما يعرف كل واحد منهم بالرواة عنهم في كل بلدة) [٢]

٤-من نسب إلى غير أبيه، ومثال ذلك:

- ترجمته لشعيب بن أبي حمزة[٣] ، وقد اشتهر بذلك، واسمه كما في كتب التراجم هو:دينار القرشي، الأموي، مولاهم أبو بشر الحمصي[٤] .

٥-من نعت بعمله، أو ما اشتهر به ، ومثال ذلك:

- ترجمته : لربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي[٥]، واسمه فروخ، القرشي التيمي أبو عثمان،

---

(١) "الإرشاد" (ص٣٧٨)

(٢) "الإرشاد" (ص١٧٤).

(٣) "الإرشاد" (ص١٥٩).

(٤) "تهذيب الكمال" (٥١٦/١٢).

(٥) "الإرشاد" (ص٥٠).

قال: أبو عبد الرحمان المدني المعروف بربيعة الرأي، [١] وبين الذهبي سبب نعته بهذا اللقب، فقال: (كان إماما حافظا، فقيهاً، مجتهداً، بصيراً بالرأي، ولذلك يقال له: ربيعة الرأي). [٢]

- وقوله في ترجمة: (أبو العباس الفضل بن السَّري الكديني، المعروف بالخُشْكِي) [٣].

٦-وأحياناً ينقل أقوال النقاد في الراوي المترجم له أولاً، دون ذكر اسمه كاملا في بداية الترجمة، ومثال ذلك:

- قال: (سمعت جدي يقول:سمعت علي بن مهرويه، يقول:سمعت ابن ابي خيثمة، يقول: سمعت مصعب بن عبد الله، يقول: كان مالك بن انس يوثق الدراوردي) [٤] ،ثم ذكر بعضاً من مروياته.
- وأيضاً: لم يذكر اسم عبد الله بن أبي هند في بداية ترجمته، فقد نقل قولا عن أحمد بن حنبل يقول فيه:ابن أبي هند ثقة، ثم ذكر حديثا من مروياته[٥].

- ولم يلتزم الإمام بذكر تواريخ ميلاد ووفيات المترجم لهم في كتابه، على الرغم من أهميتها من حيث معرفة العصر الذي عاش فيه الراوي، ومعرفة شيوخه ، ومن أخذ عنه من التلاميذ.

(١) "تهذيب الكمال" (١٢٣/٩).
(٢) "تذكرة الحفاظ" (١٥٧/١).
(٣) "الإرشاد"(ص٣٣٩).
(٤) "الإرشاد" (ص٩٢).
(٥) "الإرشاد" (ص٩٥).

شيوخ الراوي وتلاميذه

لقي هذا العنصر اهتماماً وعناية من المؤلفين في تراجم الرواة، إلا أن الخليلي لم يستوعب شيوخ الرواة وتلاميذهم نظراً لصعوبة ذلك وتعذره، وبعد استقراء الكتاب تبين لي عدم ثباته على منهج واحد في ذكرهم، فأحيانا:

١-يقتصر على ذكر اسم الراوي وبيان حاله، دون ذكر أحداً من شيوخه وتلاميذه، ومثال ذلك:

- ترجمته لعبيد الله بن عمرو بن حفص ، قال فيه: (عالم، متفق عليه، مخرج) [١] .
- وفي ترجمة الحجاج بن أرطاة، قال فيه: (عالم ثقة كبير، ضعفوه لتدليسه، غير مخرج) [٢]

٢- يورد في ترجمة الرواي بعضاً من شيوخه، دون ذكر تلاميذه، ومثال ذلك:

- قال في ترجمة بقية بن الوليد: (روى عن: مالك، وهو كبير اختلفو فيه...) [٣]
- وقال في ترجمة يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف السراج: (روى عن السري بن عاصم، وأحمد بن الهيثم بن خالد...) [٤] .

٣-التفصيل في ذكر شيوخه فيبين سماعه منهم في البلدان، مع النص على من سمع منه، ومن أدركه، ومن روى عنه ، ومثال ذلك:

---

(١) "الإرشاد" (ص٤٣)

(٢) "الإرشاد" (ص٤٤)

(٣) "الإرشاد" (ص٧٧)

(٤) "الإرشاد" (ص٢٦٦)

- قال في ترجمة محمد بن يحيى بن النعمان: (سمع بخرسان: ابن خزيمة، والسراج، وبالعراق: أبا خليفة، وأقرانه....) [١] .
- وفصّل في ترجمة أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء، فقال:(سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبيد الله بن عمر العمري، والأعمش، وأقرانهم، وروى عن: أخيه، عن أبيه مغراء، سمع منه: هشام بن عبيد الله الرازي، وسهل بن زنجلة، ومحمد بن حميد وأقرانهم، وآخر من روى عنه: أبو سهل موسى بن نصر بن دينار) [٢] .
- وفصل في ترجمة إبراهيم بن يوسف بن خالد قال فيه: أدرك بالري ابن أبي سريج، وزنيجا فمن بعدهم، وبالبصرة أصحاب حماد بن زيد، وبنداراً، وحمد بن المثنى، وبالكوفة: ابن أبي شيبة، وأبا كريب فمن بعدهما، وبالمدينة أبا مصعب، وبالشام: هشام بن عمار، ودحيماً.....-إلى أن قال-: وآخر من روى عنه بقزوين حديثا أبو بكر الديلمي، وبالري: العباس الصفار) [٣] .

٤-التفصيل في ذكر سماع التلاميذ عن شيخهم-المترجم له-، وتصنيفهم على البلدان، ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة عمر بن مدرك:(روى عنه بالري: ابن معاوية، ولم يرو عنه ابن أبي حاتم، وبقزوين: إسحاق بن محمد، وبهمذان: ابن أوس، وابن يعقوب، وببغداد: أبوعلي الصفار وأقرانه...) [٤] .

---

(١) "الإرشاد" (ص٢٧٠)

(٢) "الإرشاد" (ص٢٧٣)

(٣) بتصرف انظر:"الإرشاد" (ص٢٨٤)

(٤) "الإرشاد" (ص٢٦٨).

٥-النص على آخر من روى عن الراوي، دون ذكر أحدا من شيوخه وتلاميذه، ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة عمر الصيرفي:(آخر من روى عنه ببغداد: أبو عبد الله المحاملي) [١] .
- وقوله في ترجمة حماد بن حماد ا لمروزي:(وآخر من روى عنه: أبو الفضل الحدادي) [٢].

تراجمه في كبار التابعين

كبار التابعين: هم الذين أكثر روايتهم عن الصحابة.

وقد ترجم الخليلي للمشهورين منهم بتراجم موجزة، مقتصراً على ذكر أسمائهم دون بيان حالهم تعديلاً أو تجريحاً، ومثال ذلك:

- تراجمه لفقهاء المدينة السبعة، ومنهم:سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة. [٣]
- وتراجمه لعلماء الكوفة كعبيدة بن عمر، وعلقمة بن قيس، ومسروق، والحارث الهمداني، وشريح. [٤]

الحكم على حال الراوي.

من خلال النظر في الكتاب تبين لي تنوع أساليب الإمام الخليلي في بيان حال الرواة، ويمكن إيجاز منهجه فيها في الأمور التالية:

١-يلاحظ في الغالب أنه يصف حال الراوي ملخصا رأي النقاد فيه، ومثال ذلك:

---

(١) "الإرشاد" (ص٢٤٠)

(٢) "الإرشاد" (ص٤٢٧)

(٣) "الإرشاد" (ص٤٢)

(٤) "الإرشاد" (ص٢٠٥)

- قوله في ترجمة سليمان بن كثير العبدي: (لم يتفقوا عليه) [١] .
- وقوله في ترجمة سفيان بن وكيع: (روى عنه الحفاظ ثم تركوا حديثه) [٢].

٣- يترجم للراوي ولا يبين حاله، ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة محمد بن إسحاق بن كيسان:(روى عن أبيه، وعن أبي هارون موسى بن محمد البكاء القزويني، يروي عنه ابنه إسحاق، وهارون بن حيان، وأقرانهما) [٣].
- وقوله في ترجمة أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد: (سمع أبا مسلم الكجي ، والحضرمي، وأقرانهما، قديم الموت، قزويني، نازل الإسناد في وقته، حدثنا عنه جماعة) [٤]

٤-أن يطيل في الترجمة، فيورد سبب توثيق الرواي أو تضعيفه، ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة عمر بن حكام: (ضعفوه لحديث يتفرد به عن شعبة، عن علي بن زيد، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ: "**أهدي له جرة من الزنجبيل، فأعطى أصاحبه من ذلك، وأعطاني منه قطعة**"، لم يتابعه عليه أحد، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: الزنجبيلي كأنه يضعفه، وهو معروف) [٥].

(١) "الإرشاد" (ص٢٠٠)
(٢) "الإرشاد" (ص٢٢٦)
(٣) "الإرشاد" (ص٢٩٠)
(٤) "الإرشاد" (ص٣٤٥)
(٥) "الإرشاد" (ص١٨٠)

٥- قد يكتفي في بيان حال المترجم له بقول النقاد كالبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، ويحيى بن معين، وشيخه الحاكم، وهذا كثير في كتابه، ومن نماذج ذلك:

- انه اقتصر على قول ابن معين في بيان حال نصر بن باب البلخي، فقال فيها : (قال ابن أبي خيثمة، سمعت ابن معين يقول: ليس حديثه بشيء) [١].
- وقال في ترجمة حسان بن محمد الفقيه: (أثنى عليه الحاكم) [٢].

الثناء على حال الراوي قبل ترجمته.

قد يثني الخليلي أحيانا على حال الراوي قبل ذكر اسمه، ومثال ذلك:

- قوله: (ومن الجهابذة الحفاظ الكبار، العلماء الذين كانوا بالري، ويقارنون بأحمد ويحيى وأقرانهما: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الصغير الرازي) [٣].

رحلات الرواة

والمراد بالرحلات: هو الانتقال من بلد إلى آخر عبر مراكز العلم المنتشرة في الأقطار الإسلامية من أجل الحصول على الحديث، أو معرفة أحوال الرجال للمحافظة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدسائس والأكاذيب.

وقد سُجلت رحلات الرواة في تراجمهم، وأخبارهم الواردة في كتب سيرهم.

(١) "الإرشاد" (ص٤٤٥)
(٢) "الإرشاد" (ص٣٩٠)
(٣) "الإرشاد" (ص٢٧٤)

وأجد الإمام الخليلي أشار إلى رحلات الرواة، وأسفارهم، والبلدان التي زاروها في بعض التراجم، ومثال ذلك:

- قال في ترجمة إبراهيم بن موسى الصغير: (ارتحل إلى العراق، واليمن، والشام) [١].
- وقال في ترجمة محمد بن مسلم الرازي: (له رحلتان إلى العراق، وارتحل إلى الحجاز، وإلى الشام..) [٢]

وربما ينص على عدم رحلة الراوي ، كما في ترجمة :

- إبراهيم بن محمد بن إسحاق، قال فيه: (لم يرتحل) [٣].

اهتمامات الراوي من حيث العلم، والعمل، والمذهب:

لم يقتصر الإمام الخليلي في تراجم الرواة على بيان ووصف حالهم توثيقاً أو تضعيفاً، بل تعدى ذلك إلى النص على اهتماماتهم، وتطالعنا عند قراءة كتاب الإرشاد العديد من الأمثلة، ومن ذلك:

-في العلم:

- قوله في ترجمة أبو الحسن علي بن إبراهيم الفقيه: (عالم بجميع العلوم التفسير، والنحو، واللغة، والفقه القديم..) [٤].
- وقوله في ترجمة الهيثم بن عدي المروزي: (صاحب الأنساب والأيام..) [٥].

(١) "الإرشاد" (ص٢٧٤).
(٢) "الإرشاد" (ص٢٧٩).
(٣) "الإرشاد" (ص٢٩٠).
(٤) "الإرشاد" (ص٣١٨)
(٥) "الإرشاد" (ص٤٢٠)

-وفي العمل:

- قوله في ترجمة الحارث بن عبد الله أبو الحسن الحارثي:(كان خازناً لبعض الخلفاء). [١]
- وقوله في ترجمة عبد الله بن محمد الرازي: (كان على قضاء قزوين ...) [٢].

-وفي المذهب:

- قوله في ترجمة أبو إسحاق إبراهيم القاضي:(فقيه على مذهب الكوفيين) [٣].
- وقوله في ترجمة يحيى بن يعقوب البزاز: (كان مالكي المذهب) [٤].

الترجمة لمن لم يبلغ الرواية

قال الخليلي في منهجيته في التراجم: "نذكر أسامي المشهورين بالرواية"، ولم يلتزم بذلك، بل أورد مجموعة من التراجم لرجال لم يبلغوا الرواية، وجلهم في بلدته(قزوين)، ومثال ذلك:

- قال في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرزاق: (لم يبلغ الرواية، وانقطع نسله) [٥].
- وقال في ترجمة عبد الله بن أحمد بن ماك: (ارتحل إلى ابن أبي حاتم، مات و لم يبلغ الرواية) [٦].

---

(١) "الإرشاد" (ص٢٥٥)
(٢) "الإرشاد" (ص٣٤٠)
(٣) "الإرشاد" (ص٣٣٨)
(٤) "الإرشاد" (ص٣٤٥)
(٥) "الإرشاد" (ص٣٠٨)
(٦) "الإرشاد" (ص٣٢٢)

- وقال في ترجمة محمد بن عبد العزيز بن ماك المزكي: (مات، ولم يبلغ الرواية) [١].

علو الإسناد ونزوله

-فصل ابن الصلاح في مسألة علو الإسناد، وجعله على خمسة أقسام:

أولها: القرب من رسول الله ﷺبإسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجل أنواع العلو.

الثاني : وهو الذي ذكره الحاكم ، القرب من إمام من أئمة الحديث، وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا وجد ذلك في إسناد وصف بالعلو ، نظراً إلى قربه من ذلك الإمام، وإن لم يكن عاليا بالنسبة إلى رسول الله ﷺ.

الثالث: العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين، أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة ، وذلك ما اشتهر آخراً من الموافقات، والأبدال، والمساواة والمصافحة، وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع.

الرابع: العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي، وأشار لذلك الخليلي فقال: (وقد يكون الاسناد يعلو على غيره بتقدم موت راويه، وإن كانا متساويين في العدد) [٢].

الخامس: العلو المستفاد من تقدم السماع[٣].

-وقد ذكر الخليلي في مقدمة كتابه كلاما نفيساً فيما يخص مسألة العلو في الإسناد، فقال:

---

(١) "الإرشاد" (ص٣٢٢)

(٢) "الإرشاد" (ص٣٩).

(٣) "مقدمة ابن الصلاح"(١/٢٥٥-٢٦٢).

(واعلموا أن عوالي الأسانيد مما ينبغي أن يحتشد طالب هذا الشأن لتحصيله، ولا يعرفه إلا خواص الناس، والعوام يظنون انه بقرب الإسناد وببعده، وبقلة العدد وكثرتهم، وأن الإسنادين يتساويان في العدد وأحدهما أعلى، بأن يكون رواته علماء وحفاظاً.

روي لنا أن وكيع بن الجراح قال لتلامذته: أيهما أحب إليكم أن أحدثكم عن سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، أو أحدثكم عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود؟ قالوا : نحب الأعمش فإنه أقرب إسناداً، قال: ويحكم الأعمش شيخ عالم، وأبو وائل شيخ، ولكن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، فقيه، عن فقيه، عن فقيه، عن فقيه) [1].

-**وقال ابن الصلاح في مسألة نزول الإسناد:** (وأما النزول فهو ضد العلو، وما من قسم من أقسام العلو الخمسة، إلا وضده قسم من أقسام النزول) [2].

وقد يذكر الخليلي في ترجمة الراوي نزول إسناده، كقوله في أبي الحسين بن محمد بن علي بن خسرماه:(كان رجلاً صالحاً نازل الإسناد) [3] .

ذكر أبناء الراوي وقرابته، والترجمة لهم

من خلال النظر في الكتاب يلاحظ أن الخليلي كثيرا ما يجمع تراجم الأسرة الواحدة في مكان واحد، فهم يترجم لأخوة المترجم، وأولاده وقرابته، ومنهم من لم يبلغ الرواية، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

(١) "الإرشاد" (٣٧).
(٢) "مقدمة ابن الصلاح"(٢٦٢/١).
(٣) "الإرشاد" (ص٣٠٧).

- **قوله في ترجمة كثير بن شهاب اليماني:**

(عدل، مرضي، ثقة، يقال:إنه من الأبدال، سمع محمد بن سعيد بن سابق، وعلي بن محمد الطنافسي وغيرهما، سمع منه، أحمد بن إبراهيم بن سمويه، وأحمد بن الهيثم اليماني، وإسحاق بن محمد الكيساني، وعلي بن مهرويه، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين) ثم قال:

وابنه:أحمد بن كثير: (سمع أباه، وإسماعيل بن توبة، وأقرانهما، مات في حد الكهولة ولم يبلغ الرواية، ولا يعرف له نسل اليوم) [١].

- **قوله في ترجمة احمد بن الحسن بن ناجية الضبي.**

(شيخ، صالح ، دين، سمع ابن أبي طاهر، وأحمد بن داود السمناني، وإبراهيم بن يوسف وغيرهم، سمعت أبا سعيد بن زيد المالكي الفقيه يقول: لم أر بعد أبي الحسن القطان أدين وأفضل منه، وكان قد سمع منه، وسمع من: أبي الحسن القطان، مات سنة تسع واربعين وثلاثمائة.

وابنه علي: سمع اباه ،وابن ابنه :ناجية بن علي.

سمع: ابن صالح، وشيوخ قزوين، وببغداد علي بن محمد الحربي، وابن شاهين، والدراقطني وغيرهم، توفي سنة اثنتين واربعين واربعمائة، وابنه توفي وهو شاب، وقد انقطع نسله[٢].

النص على تفرد الراوي، وغرائبه، وأخطائه.

لقد اعتنى أئمة الحديث ونقاده بالتفرد عناية كبيرة، وهي من أهم المسائل الحديثية وأغمضها، إذ تتميز بدورها الفعال في إلقاء الضوء على مايكمن في أعماق الرواية من علة ووهم، ولعل مما يلفت النظر إلى أهميته

(١) "الإرشاد" (ص٣٠٣)

(٢) "الإرشاد" (ص٣٢٦)

عند النقاد كثرة التصانيف في الغرائب والأفراد وأخطاء الرواة "كغرائب مالك"، و"أطراف الغرائب والأفراد" للدارقطني.

وهذا الإمام البخاري اهتم بهذا الموضوع في كتابه التاريخ الكبير، كما اهتم به الحافظ ابن عدي في الكامل، والعقيلي في الضعفاء، وغيرهم من النقاد.

وقد تتبع الخليلي في تراجمه تفردات الرواة، وأخطائهم، وغرائبهم، ونص عليها، وهذه بعضاً من النصوص الدالة على ذلك:

-غرائب الرواة:

- قال في ترجمة هشام بن مرثد الطبراني : (ثقة لكنه صاحب غرائب) [١].
- وقال في ترجمة محمد بن عباد: (صاحب غرائب عن أبيه، عن جده) [٢].
- وقال في ترجمة أحمد بن محمد بن الأزهر: (صاحب غرائب، يأتي في الأبواب التي تجمع بزيادات لايتابع عليها) [٣].
- وذكر حديثا بإسناده من رواية شعبة، عن أبي التياح، عن أنس: (**أن النبي ﷺ صلى على بساط**) وقال فيه: غريب من حديث شعبة، يتفرد به زافر عن شعبة. [٤]

-تفرد الرواة:

- قال في ترجمة عبد الله بن يزيد المقرئ:(وحديثه عن الثقات محتج به، ويتفرد بأحاديث) [٥].

---

(١) "الإرشاد" (ص١٧٧)

(٢) "الإرشاد" (ص١٨٠)

(٣) "الإرشاد" (ص٣٩٢)

(٤) "الإرشاد" (ص١٨٢)

(٥) "الإرشاد" (ص١٣٢)

- وقال في ترجمة الوليد بن محمد الموقَّري، الحمصي: (يروي عن الزهري، قالوا: ليس بالقوي ، ويتفرد بأحاديث أنكروها) [١].
- وذكر حديثا في ترجمة أبو الأزهر، أحمد بن الأزهر:

قال:(حدثنا محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي وأنا سألته، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، حدثنا مالك بن سعير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي قال:"إن الله لا يقبض العلم" الحديث.

لم نكتبه إلا من حديث أبي الأزهر، عن مالك) [٢].

-أخطاء الرواة

- قال في ترجمة أحمد بن عمير بن جَوْصا الدمشقي: (روى حديثا خولف فيه، وخطئوه في روايته، وهو ممن لا يسقط بمثل هذه العلة، أخطأ فيه أو حفظه، حدثنا محمد بن الحسن بن الفتح الصفار، حدثنا أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي، حدثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك اليزني، حدثنا بقية، حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري، وابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ : "إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة"، رواه جماعة عن أبي التقي، ولم يذكروا ابن ثوبان وإنما ذكروا ورقاء وحده، وخطئوا ابن جوصا في رواية هذا، عن ابن ثوبان، وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان) [٣].
- وقال في ترجمة يحيى بن سليم، يعرف بالطائفي من أهل مكة:(روى يحيى عن عبيد الله وإسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر:"**أن**

(١) "الإرشاد" (ص١٦١)

(٢) "الإرشاد" (ص٣٧٠)

(٣) "الإرشاد" (ص١٦٨)

النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء، وعن هبته"، وأخطأ فيه، لأن هذا رواه عبيد الله وغيره، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، وليس هذا من حديث نافع. (١) .

تضعيف الرواة في سماعهم عن شيخ معين.

المتأمل في صنيع نقاد الحديث يرى أن همهم الأكبر في تحقيق مخرج الحديث، وإثبات صحته من عدمه، بغض النظر عن حال راويه في غير هذا الحديث ثقة أو ضعفاً.

فإذا كان الضعيف قد يحفظ، والثقة قد يخطئ فمن الصعب الثبات على حال واحد، لذلك نرى النقاد يفرقون بين الراوي والمروي فلا يصححون كافة ما رواه الثقة، ولا يضعفون كافة ما رواه الضعيف.

وبناء على ذلك فتشوا خلف الراوي، وميزوا صحيح حديثه من سقيمه، بل ربما ينصون على تضعيفه في بعض الشيوخ دون بعض.

ومن النماذج الدالة على ذلك في كتاب الخليلي:

- قوله في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن غزوان: (يروي عن مالك مناكير) (٢).
- وقوله في ترجمة قبيصة بن عقبة:(ثقة إلا في حديث سفيان) –أي ابن عيينة– (٣)

(١) "الإرشاد" (ص١٣٣)

(٢) "الإرشاد" (ص٦٧)

(٣) "الإرشاد" (ص٢٢٦)

عرض الأحاديث المختلف فيها، مع بيان المحفوظ منها والصحيح.

قد يورد الخليلي بعضا من الأحاديث في تراجم الرجال، مع الإشارة إلى أوجه الاختلاف في أسانيدها مع بيان الوجه المحفوظ أو الصحيح منها، ومثال ذلك:

- **ذكر حديثا في ترجمة سفيان بن عيينة، قال:**

(حدثني جدي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، حدثنا محمد ابن سعيد بن غلاب العطار ببغداد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أربع نسوة بعضهن أسفل من بعض، وهو عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن أمها ام حبيبة، عن زينب بنت جحش، قالت: "**دخل علي رسول الله ﷺوهو محمر وجهه، فقال: ويل للعرب من شر قد اقترب، قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون، قال: نعم إذا كثر الخبث**"، قال محمد بن سعيد: كتبته عن ابن عيينة مع محمد بن إدريس الشافعي ،هذا لم يجوده أحد كما جوده سفيان.

ورواه صالح بن كيسان، ويونس، وعقيل، وجماعة من أصحاب الزهري فلم يذكروا أم حبيبة، وجوده ابن عيينة) [(١)].

- **وذكر حديثا في ترجمة علي بن سعيد الرازي قال:**

(حدثني الحسين بن علي الحنبلي بالري، حدثنا سليمان بن احمد بن أيوب الحافظ بأصبهان، حدثنا علي بن سعيد عليِّك، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثنا سفيان الثوري، عن زبيد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:" **ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها**".

(١) "الإرشاد" (ص١٢٧)

لم يروه من حديث سفيان عن زبيد إلا سلمة ، ورواه أصحاب سفيان عنه، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، وفطر بن خليفة، عن مجاهد) [١].

توقفه في الحكم على بعض المرويات الواردة في كتابه.

قد يسوق الخليلي بعض المرويات في كتابه دون الإشارة إلى رأيه أو رأي النقاد في الحكم على الحديث من حيث الصحة أو الضعف، وهذا قليل، ومثال ذلك:

قوله : (حدثنا عبد الله بن محمد القاضي الحافظ، حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد، حدثنا العباس بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن حيون، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا يحيى القطان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الاية على النبي ﷺ: ﴿وتعزروه﴾ ،قال رسول الله ﷺ: فما ذاك؟ قلنا الله ورسوله يعني اعلم: قال: لتنصروه) [٢].

النص على قلة أحاديث الرواة

يلاحظ أن الخليلي أحياناً ينص في ترجمة الراوي على قلة أحاديثه جملة، أو عن شيخ من شيوخه ، ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي: (لايعرف له إلا أحاديث دون عشرة) [٣].
- وقوله في ترجمة سلمة بن العيَّار البصري:(يروي عن مالك بن أنس وغيره نحو عشرة أحاديث) [٤].

---

(١) "الإرشاد" (ص١٥٢)

(٢) "الإرشاد" (ص١٩٠)

(٣) "الإرشاد" (ص١٩٢).

(٤) "الإرشاد" (ص٤٧)

- وقوله في ترجمة صمصوم: (لا يعرف له غير حديثين) [١] .

أشهر الرواة الذين فصل في تراجمهم، وأطال فيها

مما يتميز به كتاب الإرشاد أن جل التراجم فيه موجزة، إلا أن الخليلي عُني بتراجم بعض المشهورين من الأئمة:

فقد ترجم للإمام مالك بن أنس فاستغرقت ترجمته عشرات الصفحات حافلة بالمادة العلمية، فترجم لشيوخ مالك وذكر تلاميذه وبين أحوالهم، كما فصل في ذكر أجلّ طلابه بالبصرة[٢].

ومن التراجم الموجودة في الكتاب التي أطال فيها:

- ترجمة محمد بن إسحاق بن يسار[٣].
- ترجمة سفيان بن عيينة[٤].
- ترجمة الإمام البخاري[٥].
- ترجمة شيخه الإمام أبو عبد الله الحاكم[٦].

-أشهر عبارات الإمام في أحوال الرجال، وما تفرد بها.

معرفة مقاصد العلماء بألفاظ الجرح والتعديل أمر يحتاجه طالب العلم، فبه يستطيع معرفة حال الراوي جملة، ومن ثم الحكم على حديثه.

ومن خلال تتبع أقوال الخليلي في تراجم الرجال تنوعت عباراته توثيقاً وتضعيفاً، وسأذكر نماذج من أحكامه على الرواة، وتصنيفها، مع شرح الغريب منها:

---

(١) "الإرشاد" (ص١٦١)

(٢) "الإرشاد" (ص٥١-٩٩)

(٣) "الإرشاد" (ص٨٥)

(٤) "الإرشاد" (ص١٢٤)

(٥) "الإرشاد" (ص٤٥٩)

(٦) "الإرشاد" (ص٣٩٥)

-نماذج من الألفاظ الدالة على توثيق الراوي، ومن أبرزها:

- قوله في الوليد بن مسلم: **(متفق عليه)** [١]، ومراده: أي إجماع النقاد على توثيقه.
- وقوله في ترجمة إسحاق بن سليمان الرازي: **(ثقة، مخرج في الصحيحين)** [٢].
- وقوله في ترجمة عثمان بن الطيب: **(عدل، مرضي)** [٣].
- وقوله في ترجمة حمد بن عبد الله الأصبهاني: **(معدّل)** [٤].
- وقوله في ترجمة أبو الحسن الدار قطني: **(رضيه العلماء كلهم)** [٥].
- وقوله في ترجمة علي بن محمد بن يعقوب المروزي: **(صحيح الأصول والسماع)** [٦].
- وقوله في أبي علي يحيى بن زكريا الرازي: **(معتمد)** [٧].
- وقوله في أبي أحمد عبد الله بن عدي: **(عديم النظر حفظاً وجلالة)** [٨].
- وقوله في محمد بن محمد الحجَّاجي: **(حافظ، مبرز)** [٩].
- وقوله في نعيم بن عبد الملك بن عدي: **(عارف بهذا الشأن)** [١٠].

---

(١) "الإرشاد" (ص١٥٤).
(٢) "الإرشاد" (ص٢٧٢).
(٣) "الإرشاد" (ص٣٠٥).
(٤) "الإرشاد" (ص٢٨٨).
(٥) "الإرشاد" (ص٢٤٥).
(٦) "الإرشاد" (ص٢٨٨).
(٧) "الإرشاد" (ص٣١٣).
(٨) "الإرشاد" (ص٣٦٠).
(٩) "الإرشاد" (ص٣٩٨).
(١٠) "الإرشاد" (ص٣٦٢).

- وقوله في أبي أويس المدني ابن عم مالك: **(وهو مقارب الأمر)** [١].

ودلالة هذه العبارة: قيل بفتح الراء: ومعناها أن غيره يقاربه، وبالكسر: أنه يقارب حديث غيره، وهما على معنى التعديل سواء بفتح الراء أو كسرها ، وهي عند الإمام البخاري والترمذي من ألفاظ تحسين حديث الرجل .

-نماذج من الألفاظ الدالة على تضعيف الراوي، ومن أبرزها:

- قوله في ترجمة أبو صالح عبد الله بن صالح، كاتب الليث: **(غير مخرج في صحيح البخاري)** [٢].
- وقوله في ترجمة أبو معاذ خالد بن سليمان البلخي: **(في روايته تعرف وتنكر)** [٣].

ودلالة هذه العبارة أي: يأتي مرة بأحاديث معروفة، ومرة بأحاديث منكرة، وقد ذكرها العراقي في المرتبة الخامسة من مراتب الجرح (انظر شرح التبصرة والتذكرة١/١٢٥).

- قال في ترجمة علي بن محمد يعرف بقوذان: **(لا يشتغل بذكره)** [٤].

-نماذج من الألفاظ الدالة على قلة أحاديث الراوي:

- قوله في ترجمة سلمة بن العيار البصري: **(عزيز الحديث)** [٥].

---

(١) "الإرشاد" (ص٨٥).

(٢) "الإرشاد" (ص١٣٧).

(٣) "الإرشاد" (ص٤٤٢).

(٤) "الإرشاد" (ص٤٥٦)

(٥) "الإرشاد" (ص٧٤)

المطلب الرابع

الأوهام الواردة في التراجم من حيث: الوفيات، والأسماء، ونسبة الراوي لرجال الصحيحين.

لم يسلم كتاب الإمام الخليلي من جملة من الأوهام، ولعل أول من أشار إلى أوهامه الذهبي فقال في ترجمته بعد أن أتى إلى وصف كتابه:"وله غلطات في إرشاده " [١]، وقال أيضا:"وله فيه أوهام جمة" [٢].

وقد علل الذهبي وقوعه في الأوهام بقوله:"كأنه كتبه من حفظه" [٣].

وقد تبين لي بعد قراءة الكتاب تنوع الأوهام، ومن أبرزها:

-أوهام في الوفيات، ومن أمثلة ذلك:

- في ترجمة محمد بن سليمان الصعلوكي، قال:(توفي أول سنة اثنتين وأربعمائة) [٤]، وهذا وهم، فوفاته كما في كتب التراجم سنة ٣٦٩ من الهجرة [٥].
- في ترجمة الهيثم بن عدي المروزي، قال: (مات سنة نيف وثلاثين ومائة) [٦] ،وهذا وهم، فوفاته في كتب التراجم سنة ٢٠٧أو ٢٠٦، ومنهم من قال ٢٠٩، والله أعلم بالصواب [٧].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦٦٦/١٧).

(٢) "تذكرة الحفاظ"(١١٢٤/٣).

(٣) "المرجع السابق".

(٤) "الإرشاد" (ص٤٠١)

(٥) "الوافي بالوفيات"(٣٤٨/١).

(٦) "الإرشاد" (ص٤٢١)

(٧) انظر:"سير أعلام النبلاء"(١٠٤/١٠)، و"ميزان الاعتدال"(٣٢٥/٤).

- في ترجمة شيخه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال :(توفي سنة ثلاث وأربعمائة) [١]، وقد وهم في ذلك، فوفاته كانت سنة خمس وأربعمائة ذكر ذلك الذهبي في السير [٢] .

-أوهام في الأسماء، وهذا قليل، من أمثلة ذلك:

- قوله في ترجمة أبو مسعود احمد بن الفرات الرازي: (سمع عبد الرزاق، وأبا محمد الزبيري) [٣]، وهذا وهم، والصحيح أبو أحمد الزبيري [٤].

-أوهام في عزو الراوي للصحيحين أو أحدهما، ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص :(أخرجه البخاري في الصحيح) [٥]، وهذا وهم فالبخاري لم يخرج لعبد الرحمن شيئاً في صحيحه.
- قال في ترجمة يوسف بن موسى الرازي [٦]: (مخرج في الصحيحين)، وهذا وهو فلم يخرج له سوى مسلم .
- قال في ترجمة عبد الله بن الجراح القُهستاني [٧]:(روى عنه مسلم وأدخله في الصحيح) وهذا وهم، لم يخرج له مسلم في صحيحه.

(١) "الإرشاد" (ص٣٩٥).
(٢) (٦٦٦/١٧).
(٣) "الإرشاد" (ص٢٧٩).
(٤) "تذكرة الحفاظ" (٣٥٧/١).
(٥) "الإرشاد" (ص٩٠).
(٦) "الإرشاد" (ص٢٤٠).
(٧) "الإرشاد" (ص٣٢٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي ختم الأنبياء بأفضلهم سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم خير الأنام، وعلى من قال "إنّما الأعمال بالخواتيم" أكمل صلاة وأزكى سلام، وبعد.

فهذا ما يسرّ الله تعالى لي انتقاءه من "**منهج الحافظ الخليلي في تراجم الرجال**"، وأسأل الله أن أكون قد وفقت فيما أردت عرضه في هذا البحث، إنه أكرم مسؤول.

وهذه الدراسة أبرَزت عدداً من النتائج، ودللت عليها، ومن أهمها ما يلي:

أولاً: تميز الحافظ أبو يعلى الخليلي بمكانة عالية في علوم الحديث، ويظهر ذلك في ثناء العلماء عليه، وفي تراثه العلمي.

ثانيا: كتاب "الإرشاد" الأصل للحافظ أبو يعلى الخليلي بعض أجزاءه مفقودة، وما بين يدينا الآن، هو المنتخب من كتاب الإرشاد.

ثالثاً: رتب الحافظ كتابه على البلدان مبتدئاً بالمدينة، وكان لها النصيب الأكبر في حجم الكتاب.

رابعاً: تنوع أساليب الحافظ أبو يعلى الخليلي في الحكم على الرواة.

خامساً: من أشهر الألفاظ التي تفردها بذكرها الحافظ الخليلي في الحكم على حال الراوي قوله: "متفق عليه".

سادساً: كثيراً ما يورد الخليلي بعض المرويات المختلف فيها دون بيان المحفوظ منها والصحيح.

سابعاً: لم يسلم كتاب "الإرشاد" من بعض الأوهام سواء في الأسماء، أو وفيات الرواة، أو في نسبة الراوي لرجال الصحيحين.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس والمراجع

١-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، اسم المؤلف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ١٤١١هـ، الطبعة الأولى.

٢-التدوين في أخبار قزوين، اسم المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري.

٣-تذكرة الحفاظ، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٤-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المحاسن للطباعة، المدينة المنورة، ١٣٨٤-١٩٦٤م، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني.

٥-تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان،١٩٨٠هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف

٦-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، اسم المؤلف محمد جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦-١٩٨٦م، الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد المنتصر الكتاني.

٧-سير أعلام النبلاء، اسم المؤلف: الإمام الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٣هـ الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوي.

٨-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اسم المؤلف: عبد الحي بن أحمد العكري، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط.

٩-علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان الشهرزوري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، تحقيق : نور الدين عتر.
١٠-فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
١١-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود.
١٢- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.

References :

1-al'iikmal fi rafe aliartiab ean almutalaf walmukhtalif fi al'asma' walkunaa, asm almualafi: ealiu bin hibat allah bin 'abi nasr bin makula, dar alnashra: dar alkutub aleilmiati-birut-lubnan, 1411h, altabeat al'uwlaa.

2-altadwin fi 'akhbar qazwin, asm almualafa: eabd alkarim bin muhamad alraafieii alqazwini, dar alnashra: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1987m, tahqiqu: eaziz allah aleataari.

3-tadhkirat alhafazi, asm almualifi: 'abu eabd allah shams aldiyn aldhahabi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa.

4-talkhis alhabir fi 'ahadith alraafieii alkabiri, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, dar almahasin liltibaeati, almadinat almunawarati, 1384-1964m, tahqiqu: alsayid eabd allah hashim yamani.

5-tahdhib alkamali, li'abi alhajaaj almazi, muasasat alrisalati, bayrut-libnan,1980h, tahqiqu: du. bashaar eawad maeruf

6-alrisalat almustatrifat libayan mashhur kutub alsunat almusanafata, aism almualif muhamad jaefar alkatani, dar albashayir al'iislamiati, bayrut, 1406-1986m, altabeat alraabieata, tahqiqu: muhamad almuntasir alkatani.

7-sir 'aelam alnubala'i, asm almualifi: al'iimam aldhahabi, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan,1413h altabeat altaasieatu, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muhamad naeim aleirqasawi.

8-shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahabi, asm almualafi: eabd alhayi bin 'ahmad aleakri, dar abn kathir, dimashqa, 1406h, altabeat al'uwlaa, tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwta, muhamad al'arnawuwt.

9-eulum alhadithi, li'abi eamrw euthman alshahrazuri, dar alfikr almueasiri, bayrut, 1397h 1977m, tahqiq : nur aldiyn eatr.

10-fath albari fi sharh sahih albukhari, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, dar almaerifati, bayrut, tahqiqu: muhibi aldiyn alkhatibi.

11-mizan alaietidal fi naqd alrajal, lil'iimam aldhahabi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, altabeat al'uwlaa, 1995m, tahqiqu: eali mueawad, waeadil eabd almawjud.

12- alwafi balufyat, salah aldiyn khalil alsafadii, dar 'iihya' altarathi, bayrut,1420hi, tahqiqu: 'ahmad al'arnawuwta, waturki mustafaa.